

601- شرح الإتيان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

مثل ما ذكرنا لكم في اكثر من لقاء هذا كتاب الاتقان في علوم القرآن هو للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى جمع فيه ماذا جمع فيه علوم القرآن اكثر ما استطاع ان يصل اليه حتى جمع فيه ثمانين علما من علوم القرآن - [00:00:28](#)

ثم كل علم يتكلم عنه الان عندنا النوع السابع والستون من هذه العلوم يقول في اقسام القرآن في اقسام القرآن ما معنى اقسام القرآن؟ يعني القسم صيغة القسم لما تقول اقسام بالله - [00:00:45](#)

الله اقسام بالقرآن ولا ما اقسام؟ نقول اقسام كثير ولا اقسام بمواقع النجوم كثير في القرآن وقال فورب السماء والارض انه لحق واقسم قال والذاريات ذروى واقسم قال والطور والنجم والقمر والليل والنهار والشمس - [00:01:02](#)

اقسم باشياء كثيرة ما هي هذه الاقسام؟ وما صيغتها؟ ما دلالاتها؟ ما انواعها؟ هنا يتكلم السيوطي في هذا النوع الذي بين ايدينا عن كل ما يتعلق بالاقسام ولنعلم جميعا ان الله - [00:01:24](#)

له ان يقسم بكل ما يشاء اما الانسان فلا يقسم الا بالله من من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت لا تحلفوا بابائكم لا يجوز الحلف ولا تحلف بالنبي تقول والنبي - [00:01:42](#)

ولا تحلف بحياة انسان تقول وحياتك ان افعل كذا هذا كله شرك من حلف قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف من كان حالفا فليحلف بالله. من حلف بغير الله فقد كفر - [00:01:58](#)

او اشرك ويحذر الانسان ان يحلف مخلوق مهما كان ولا يقول لا النبي ولا غيره. وانما يحلف بالله والاصل عدم الحلف واحفظوا هذا الاصل لا تحلف الا عند الضرورة اذا احتجت الامر احلف. اما دائما والله يا فلان والله كذا والله كذا هذا غلط - [00:02:14](#)

خطأ لا تحلف الا عند الحاجة اذا اضطررت للحلف احلف يقول مؤلفنا افرد هذا النوع وهو اقسام القرآن ابن القيم رحمه الله في كتاب سماه التبيان في اقسام القرآن وهذا كتاب قرأناه - [00:02:36](#)

قرأناه كاملا وهو موجود في قناة الدروس العلمية لمن اراد الرجوع اليه فسماه التبيان في علوم القرآن يقول والقصد بالقسم تحقيق الخبر يعني تأكيد الخبر. لما اخبرك اقول لك فلان حضر - [00:02:54](#)

يقول والله اقول والله حضر تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثله الشهادة لما يقول اشهد اني حضرت كذا قسمت اقسامت اه قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني كأنه قسم يحلف - [00:03:11](#)

طيب يقول هو الاخبار بالشهادة نوع من القسم نوع من القسم طيب يقول هنا وقد قيل معنى القسم فان اه يعني وقد قيل ما معنى القسم من الله؟ لماذا الله يقسم - [00:03:30](#)

قال قال فان كان قال فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق ما يحتاج الله يقسم للمؤمن. المؤمن مصدق بمجرد الاخبار وان كان للكافر الكافر ما يفيد. تقسم ولا ما تقسم؟ فما الفائدة - [00:03:44](#)

قال اجاب لان القرآن نزل بلغة العرب. ومن عاداتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا. فالقرآن جرى مجرى لغة العرب وبعضهم قال بان الله ذكر القسم لكامل الحجة وتأكيدا واقامة الحجة عليهم بان الله اقسام بهذا الشيء حتى ما يأتي يقول والله انا لا ادري -

يقول احيانا القسم بالشهادة مثل ما ذكرنا و احيانا بالقسم و احيانا يحذف القسم فيؤتى بالواو و الذاريات اصلها اقسام بالذاريات و الليل
اصلا اقسام بالله لكن حذف فعل و اقيمت الواو و لذلك حروف القسم ثلاثة - [00:04:23](#)

الواو و التاء و الباء بالله و تالله كلها هذه اسماء كلها حروف قسم يقول هنا قوله ايضا قال اه لما قال زعم الذي كفر الا يبعث قل بلى
وربي وربي. وقال في اية اي وربي - [00:04:42](#)

وقال ايضا وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء و الارض انه لحق يقول ان رجلا الاعراب لما سمع رجلا يقرأ وهو الاصمعي
وفي السماء رزقكم وما توعدون. فورب السماء و الارض - [00:05:06](#)

انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي القرآن يقول صاح هذا الاعرابي وقال من الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين يقول من الذي
اغضب الله حتى الجاه لان يقسم - [00:05:29](#)

طيب يقول المؤلف هنا ولا يكون القسم الا باسم معظم و قد اقسام الله سبحانه و تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع ما هي
المواضع التي اقسام الله بنفسه قال قل اي وربي. قل بلى وربي. فوربك لنحشرنهم. فوربك لنسألنهم. فلا وربك لا يؤمنون. فلا -
[00:05:44](#)

اقسم برب المشارق و المغرب يقول و البقية يقسم بمخلوقاته. اقسام بالتين و الزيتون و الصافات و الشمس و الليل و الضحى و اقسام
بالخنس و يقولها يقول فان قيل كيف اقسام بالخلق و قد ورد النهي عنه فاجاب قال - [00:06:07](#)

اما المخلوق فلا يقسم الا بالله و اما الله فانه لا يقسم الا بمعظم و لا يقسم الا بشيء عظيم و العرب تعظم هذه الاشياء فتقسم بها طيب
يقول هنا ان الله يقسم بما شاء من من مخلوقاته و ليس لاحد ان يقسم - [00:06:30](#)

الا بالله هذا معلوم طيب يقول بعدها و قال العلماء اقسام الله تعالى بالنبي في قوله الله اقسام بنبيه محمد متى و ين من يذكر الاية الله
سبحانه و تعالى اقسام بنبيه محمد في القرآن - [00:06:51](#)

من يذكر الاية ها نقول هي قول الله سبحانه و تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يععمون اذا عمرك اقسام بحياة النبي عمرك طيب يقول
هنا يقول قال ابو القاسم القشيري القسم بالشئ لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة - [00:07:11](#)

فاما الفضيلة جبل ما في منفعة لكن فضيل كلم الله عندهم موسى و البلد الامين مكة فضيلة و اما المنفعة مثل التين الزيتون فيها
منافع يقول اقسام الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابقة و بفعله و السماء و ما بناها اي الذي بناها فعلة - [00:07:38](#)

و الارض و ما طحاها الذي طحاها يعني جعلها يعني مطحونة يعني متسعة و نفس و ما سواها و اقسام بالمفعول قال و النجم اذا هوى
و غيرها. طيب يقول هنا يقول هناك اه الثاني قال ما يتلقى بجواب القسم - [00:08:05](#)

يقول واذ اخذ واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه. يقول هذا قسم و يعني والله لتبينن لانه محذوف و احيانا يذكر
القسم قال و اقسام بالله يهدأ ايمانه هذا ذكر القسم و احيانا يحذف - [00:08:28](#)

يحذف مثل ما ذكرنا و يؤتى بالواو او يؤتى باللام الدالة على على ان هناك قسم ان هناك قسما محذوفا طيب يقول تستعمل حروف
افعال القسم مثل اقسام و لا اقسام بالخنس لا اقسام بهذا البلد و اقسام بالله و احيانا يستعمل حرف الحلف - [00:08:44](#)

مثل ماذا المنافقين يذكر الله عنهم قال و يحلفون بالله و يحلفون بالله و يحلفون لكم كثير و احيانا تستعمل كلمة اخرى وهي المعاهدة
قالوا منهم من عاهد الله لان اتانا من فضله يقول ابن القيم - [00:09:08](#)

اعلم ان انه سبحانه يقسم بامور على امور انه احيانا يقسم بنفسه المقدسة الموصوف بصفاته او باياته المستلم الذاتي و صفاته مثل
فورب السماء و الارض بنفسه فوربك لنسألنهم و احيانا يقسم بامور مشهودة يعني ظاهرة معروفة مثل الشمس و القمر و الليل و النهار
و السماء و الارض و غيرها من الامور - [00:09:28](#)

المشاهدة يقول هنا مثل ما ذكرنا لكم يحذف الفعل و يؤتى بالحرف. و يكتفى بالواو بالباء بالواو بالتاء مثل قوله تعالى و تالله لا كيدن
اصنامكم. او بالواو و الصافات او بالله او بالله انني فعلت كذا بالله - [00:09:55](#)

وهكذا و كثير استعمال ماذا؟ الواو. و العصر و الفجر و الشمس و غيرها و العاديات و غيرها و المرسلات و الذاريات و الطور و النجم هذي

كلها بالواو طيب يقول هنا جواب القسم وبينه الجواب القسم موجود. لما تقول مثلا والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين.

ابن الجواب؟ لقد خلقنا الإنسان - [00:10:20](#)

وهكذا الجواب موجود مثلا والشمس وضحاها ذكر الله عز وجل احد عشر قسما زين على اي شيء؟ قال قد افلح من زكى نفسه وقد

خاب من دساها فهذا الجواب نسميه الجواب - [00:10:53](#)

والعصر اين الجواب ها والعصر قسم هذا وين جوابه ها ها ان الانسان الله اقسام بالعصر على اي شيء على ان الانسان في خسر الا

الذين امنوا شايء هذا سمي جواب جواب القسم. احيانا جواب القسم يحذف - [00:11:09](#)

يقول كثير يحظر في القرآن يقول يحذف تجد في القرآن مثلا قاف والقرآن المجيد ما في جواب. يفهم من الاية مثلا صاد والقرآن ذكر

ما في جواب تجده مفهومة من الاية يقدر له - [00:11:32](#)

ما يناسبه لا اقسام بيوم القيامة. ولا اقسام لنفس لوامة ما في جواب ثم جاء الجواب بعد ذلك او يكون الجواب يقدر. الجواب يقدر

يقول هنا من لطائف القسم ان الله اقسام بالضحي - [00:11:48](#)

الضحى فيها يعني لفظة جميلة. ما هي انتم تعرفون ان سورة الضحى ما سبب نزولها انقطاع الوحي لما انقطع الوحي عن النبي

صلى الله عليه وسلم مدة من الزمن - [00:12:08](#)

جاء المشركون وقالوا تركه شيطانه وودعه وقلاه فانزل الله سبحانه وتعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى لا تسمع

لهم لان النبي حزن حزنا شديدا لما قطع الوحي - [00:12:21](#)

كلمة الضحى هذي ليش يا اقسام بالضحي؟ ليش ما اقسام بالعصر والفجر؟ الضحى ليش قال الضحى سطوع الشمس قوية وبداية

سطوعها فكأنه يقول هذه الدعوة الان في بدايتها دعوة الاسلام في بدايته في سطوعها وانها كالشمس ستصل الى كل بيت -

[00:12:36](#)

لا تترك ارضا الا نزلت فيه هذا يعني لفظة جميلة طيب يقول هنا يقول والقسم يكون على النبوة على المعاد على احوال كثيرة طيب

هو اختصر الكلام رحمه الله واختصره والا هو يعني ارشدك الى كتاب ابن القيم. ابن القيم كتابه واسع - [00:12:56](#)

وتكلم عن جميع انواع القسم الواردة في القرآن ووقف عندها وقفات جميلة لكن السيوطي هو مر عليها مرور لخص لك ما وجد ما

وجده في ما كتبه العلماء في القسم يعني اختصره ولخصه - [00:13:20](#)

حتى تعرف ما هو القسم وانه نوع من علوم نوع من انواع علوم القرآن. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم

نستكمل وتوقفنا عنده والله اعلم - [00:13:36](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بارك الله فيكم وجزاكم الله عنا خيرا. نسأل الله ان لا يحرمننا فضل هذه

المجالس المباركة قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:13:49](#)

فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:14:09](#)